# قِصَّة

# فلسطين

## مِنَ الْبِدَايَةِ
## حَتَّى الْيَوْم

# قِصَّةُ فلسطين مُنْذُ الْبِدَايَةِ حَتَّى الْيَوْم

نَتَعَرَّفُ عَلَى الْـمَاضِي لِنَفْهَمَ الْـحَاضِرَ وَنَعْمَلَ مِنْ أَجْلِ مُسْـتَقْبَلٍ أَفْضَلٍ.

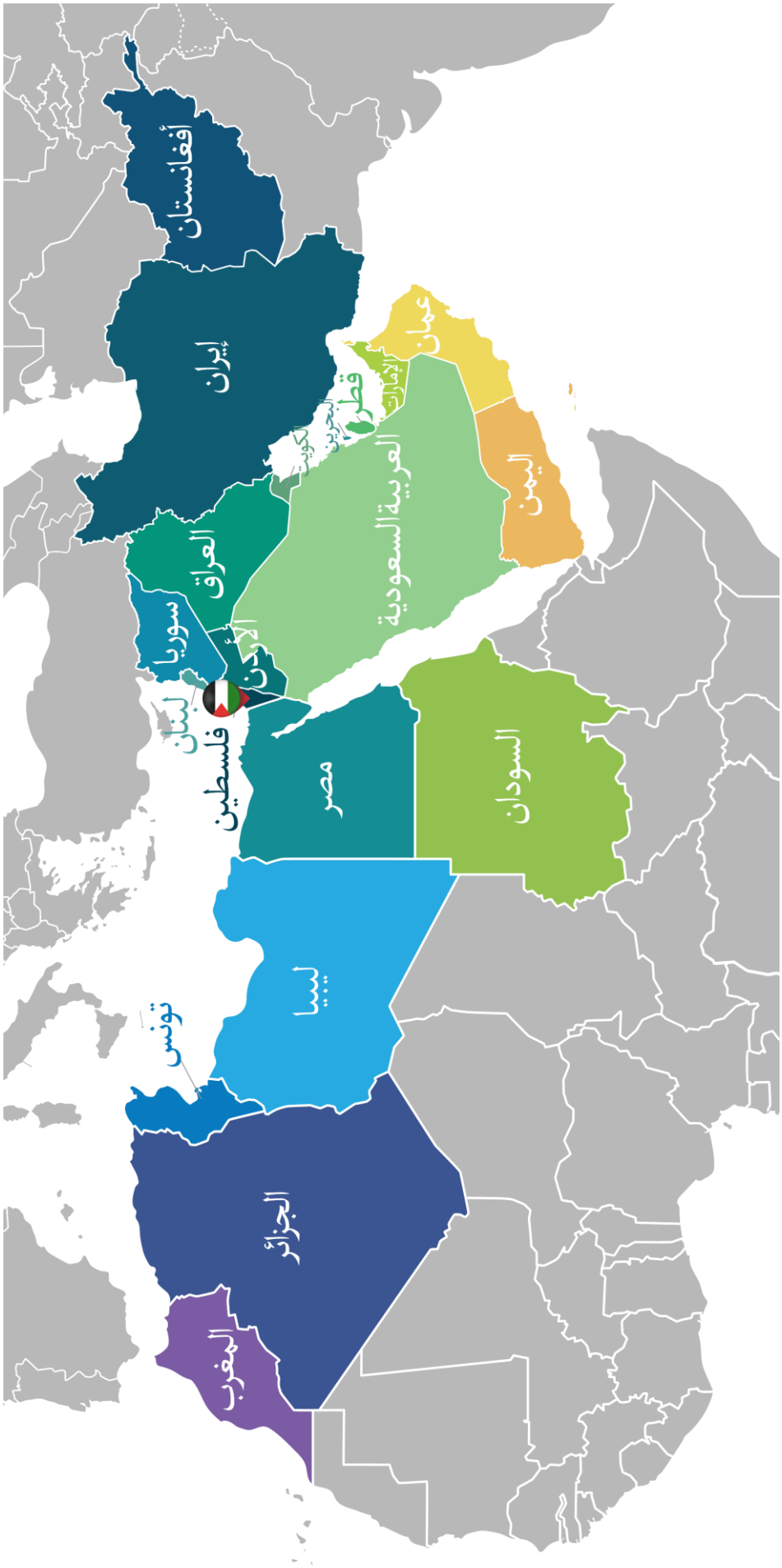
أفغانستان
إيران
عمان
الإمارات
قطر
البحرين
الكويت
العربية السعودية
اليمن
العراق
سوريا
الأردن
لبنان
فلسطين
مصر
السودان
ليبيا
تونس
الجزائر
المغرب

# فَتْرَةُ مَا قَبْلَ الْمِيلَادِ

© www.nospetitsmusulmans.com

# فَتْرَةُ مَا قَبْلَ الْمِيلَادِ

## مُنْذُ الْقَدِيمِ

أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ أَرْضَ فِلَسْطِينَ هُم الْكَنْعَانِيُّونَ، وَكَانَ ذَلِكَ مُنْذُ 3000 سَنَةٍ قَبْلَ الْمِيلادِ. ثُمَّ سَكَنَتْهَا قَبَائِلُ أُخْرَى عَرَبِيَّة مِنْهُم الْيَبُوسِيُّونَ وَالعَمُورِيُّون. حَتَّى صَارَ هُنَاكَ ثَلاثُ لُغَاتٍ يَتَكَلَّمُهَا سُكَّانُ هَذِهِ الْأَرْضِ وَهِيَ : الْعَرَبِيَّة وَالْكَنْعَانِيَّة وَالآرَامِيَّةُ، وَهِيَ لُغَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ. كَمَا كَانَتْ تُسَمَّى فلسطين أَرْض كَنْعَان حَتَّى 1200 قَبْلَ الْمِيلادِ.

## إبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ

هَاجَرَ سَيِّدُنَا إبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ (فلسطين) فِي 1900 قَبْلَ الْمِيلادِ، وَفِيهَا وُلِدَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ ثُمَّ رَزَقَ اللهُ لِإِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وَيُسَمَّى أَيْضًا إِسْرَائِيلُ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ يُوسُفُ عَلَيْهِم السَّلامُ جَمِيعًا. وَكُلُّ هَؤُلاءِ أَنْبِيَاءٌ وُلِدُوا عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ.

أُخِذَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُنْذُ أَنْ كَانَ طِفْلًا إِلى مِصْرَ، وَهُنَاكَ كَبُرَ وَمَكَّنَ اللهُ لَهُ حَتَّى أَصْبَحَ أَمِينًا عَلَى خَزَائِنِهَا.

ثُمَّ لَمَّا وَجَدَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَبَاهُ وإِخْوَتَهُ مِنْ جَدِيدٍ طَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَلْتَحِقُوا بِهِ لِيَعِشُوا جَمِيعًا فِي مِصْرَ. فَهَاجَرَ سَيِّدُنَا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ أَهْلِهِ وكُلِّ ذُرِّيَّتِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ (فلسطين).

## مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ

بَقِيَتْ ذُرِّيَّةُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيل، يَعِيشُونَ فِي مِصْرَ بِأَمَانٍ يُحِبُّهُمْ أَهْلُ مِصْرَ وَلا يَنْسَوْنَ فَضْلَ يُوسُفَ عَلَيْهِمْ وحُسْنَ خُلُقِهِ وَخُلُقِ أَهْلِهِ. وَلَكِنْ تَعَاقَبَت الأَجْيَالُ إِلى أَنْ جَاءَ زَمَنٌ أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ مِصْرَ والْفَرَاعِنَة يَضْطَهِدُونَ الْيَهُودَ وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ وَيُعَامِلُونَهُمْ أَسْوَءَ مُعَامَلَةٍ. وَكَانَ فِرْعَوْنُ جَبَّارًا ظَالِمًا، يُجْبِرُ جَمِيعَ مَنْ فِي مَمْلَكَتِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ إِلاهًا مِنْ دُونِ اللهِ.

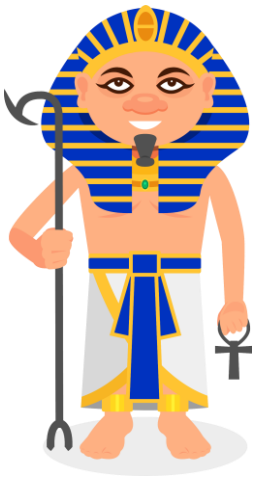

بَعَثَ اللهُ النَّبِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِهَؤُلاءِ الْقَوْمِ لِيَدْعُوَهُمْ وَيَدْعُوَ فِرْعَوْنَ لِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ. وكَانَ ذَلِكَ فِي 1250 قَبْلَ الْمِيلادِ. وقَدْ أَيَّدَ اللهُ سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ بِمُعْجِزَاتٍ بَاهِرَةٍ لِيَعْلَمَ هَؤُلاءِ الْقَوْمُ وَيَتَيَقَّنُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ. لَكِنَّ فِرْعَوْنَ طَغَى وتَجَبَّرَ واسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ.

أَرْسَلَ اللهُ آيَاتٍ لِفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لِيُؤْمِنُوا وَكَانُوا فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَطْلُبُونَ مِنْ مُوسَى أَنْ يَدْعُوَ اللهَ لِيَرْفَعَ عَنْهُم الْبَلاءَ وَيَعِدُونَ أَنَّهُمْ بَعْدَهَا سَيُؤْمِنُونَ وَيَتْرُكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي حَالِ سَبِيلِهِمْ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا كُلَّمَا رَفَعَ اللهُ عَنْهُم الْعَذَابَ يَكْفُرُونَ وَيَنْكُثُونَ وُعُودَهُمْ.

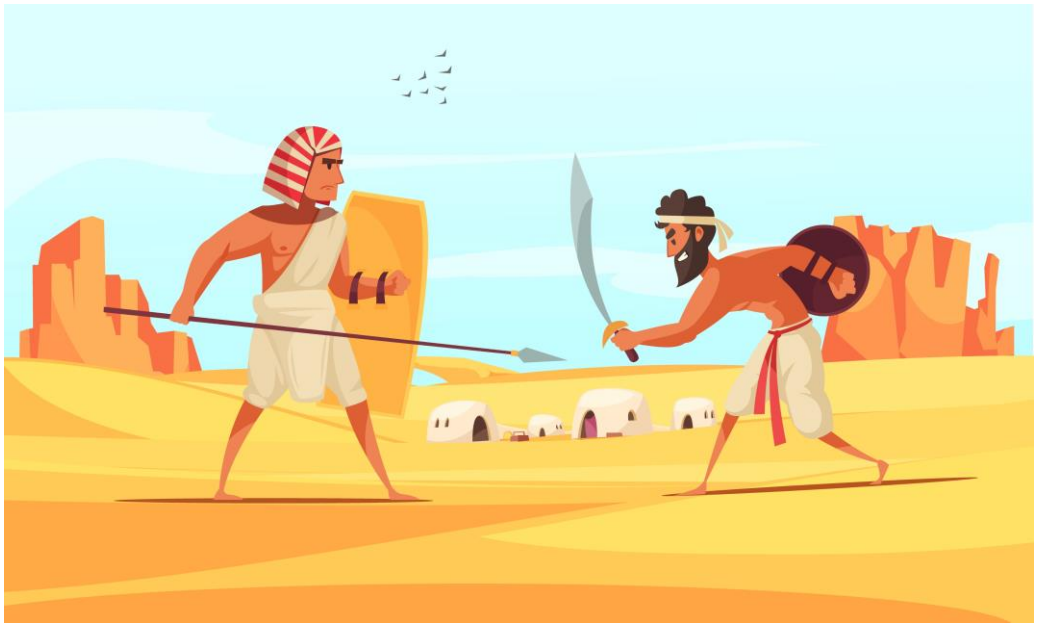

إلى أنْ وَصَلَ الْأَمْرُ بِفرعون أنْ تَوَعَّدَ بِقَتْلِ مُوسَى عليه السّلامُ والانْتِقَامِ مِنْ بَنِي إِسْرَائيل.

فَأَمَرَ اللّٰهُ مُوسَى عليه السَّلامُ أنَ يَخْرُجَ بِبَنِي إسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إلى فلسطين. لَكِنَّ فِرْعَوْنَ لَحِقَهُم بِجُنُودِهِ عِنْدَ وُصُولِهِمْ إلَى الْبَحْرِ الأحْمَرِ. فَأَمَرَ اللّٰهُ مُوسَى عليه السَّلامُ أنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ، فَانْشَقَّ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا بِعَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي اسْرَائِيل (قَبَائِلِهِمْ) وَعَبَرُوا آمِنِينَ، فَتَبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ لَكِنَّ اللّٰهَ أغْرَقَهُمْ جَمِيعًا.

أغْدَقَ اللّٰهُ عَلَى بَنِي إسْرَائِيلَ نِعَمًا كَثِيرَةً، إذْ أَمَرَ اللّٰهُ مُوسى عليه السَّلامُ أنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ لَهُم اثْنَتَا عَشرَةَ عَيْنًا يَشْرَبُونَ مِنْهَا، وجَعَلَ الطَّيْرَ تَأْتِيهِم عَلَى الأَشْجَارِ فَيَأْخُذُونَهَا بِسُهُولَةٍ، كَمَا أَنْزَلَ لَهُمْ عَلَى أوْرَاقِ الأشْجَارِ مِثْلَ الْعَسَلِ لِيَأْكُلُوا مِنْهُ وَيَتَمَتَعُوا بِنِعَمِ اللّٰهِ. لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ كَانُوا كَثِيرِي الشَّكْوَى والتَّذَمُّرِ، وَإذَا امْتُحِنُوا أظْهَرُوا الْعِنَادَ وَالْمَعْصِيَةَ للّٰهِ ولِنَبِيِّهِمْ.

لَمَّا وَصَلَ بَنُو إسْرَائِيلَ إلَى أبْوَابِ فِلَسْطِينَ، أبْلَغَهُمْ مُوسَى عليه السَّلامُ أنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُهُمْ أن يَدْخُلُوهَا فَاتِحِينَ وَيُخْرِجُوا مِنْهَا الْقَوْمَ الْجَبَّارِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا. فَكَانَتْ إجَابَتُهُم لِنَبِيِّهِمْ مَلِيئَةً جُبْنًا :

﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن
نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا
فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ
إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾
المائدة 24

فَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وعَاقَبَهُمْ بِأَنْ يَبْقَوْا تَائِهِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ.

مَاتَ سَيِّدُنَا مُوسَى وذَهَبَ ذَلِكَ الْجِيلُ وجَاءَ جِيلٌ آخَرُ، وبَعَثَ اللهُ فِيهِم النَّبِيَّ يُوشَع بْنُ نُونٍ، وقَادَهُمْ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ فَنَصَرَهُم اللهُ عَلَى الْقَوْمِ الْجَبَّارِينَ فِي سَنَةِ 1186 قَبْلَ الْمِيلادِ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَعْرَكَةٍ أَيَّدَهُم اللهُ فِيهَا بِمُعْجِزَةٍ. إِذْ دَارَت الْمَعْرَكَةُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، وَكَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ، فَخَافَ يُوشَع أَنْ تَغِيبَ شَمْسُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَصِرُوا، إِذْ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِم الْعَمَلُ والْقِتَالُ يَوْمَ السَّبْتِ. فَدَعَا رَبَّهُ بِأَنْ يُوقِفَ الشَّمْسَ مَكَانَهَا، فَاسْتَجَابَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِدَعْوَتِهِ وحَبَسَ الشَّمْسَ مَكَانَهَا حَتَّى انْتَهَت الْمَعْرَكَةُ بِانْتِصَارِهِم.

بَقِيَ الْيَهُودُ فِي فِلَسْطِين ، ولَكِنْ بَعْدَ أَنْ مَاتَ يُوشَع تَفَرَّقُوا ونَشَبَتْ بَيْنَهُم الْعَدَاوَةُ والْحُرُوبُ. بَعَثَ اللهُ فِيهِم الأَنْبِيَاءَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا يُكَذِّبُونَهُم، بَلْ أَحْيَانًا يَقْتُلُونَهُم.

قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِم فِي سُورَةِ النِّسَاء الآيَة 155 :

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

وَفِي سَنَةِ 1000 قَبْلَ الْمِيلَادِ أَسَّسَ سَيِّدُنَا دَاوُودُ عَلَيْهِ السَّلَام مَمْلَكَةً لِبَنِي إِسْرَائِيل عَاصِمَتُهَا الْقُدْسُ وَشَمِلَتْ بَعْضًا مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِين وَلَيْسَ كُلَّهَا. وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ دَاوُودُ تَوَلَّى حُكْمَ هَذِهِ الدَّوْلَةِ ابْنُهُ سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلامُ. لَكِنْ عِنْدَمَا تُوُفِّيَ سُلَيْمَان عليه السَّلامُ فِي سَنَةِ 935 قَبْلَ الْمِيلاد تَمَزَّقَت الدَّوْلَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَضَعُفَتْ. حَيْثُ انْقَسَمَتْ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ : يَهُودَا فِي الْقُدْسِ وإِسْرَائِيلُ فِي السَّامِرَة، وَنَشَبَتْ بَيْنَهُمَا خِلَافَاتٌ وَحُرُوبٌ.

## الْحُكْمُ الآشُورِيّ

اِحْتَلَّ الآشُورِيُّونَ مَمْلَكَتَيْ يَاهُودَا وَإِسْرَائِيل سَنَةَ 740 قَبْلَ الْمِيلاد وَفَرَضُوا عَلَى الْيَهُودِ الْجِزْيَةَ، كَمَا عَيَّنُوا عَلَيْهِم حَاكِمًا مِنْهُمْ (مِنَ الْيَهُودِ) يَكُونُ وَلاؤُهُ لِلآشُورِيّينَ يُطِيعُهُمْ وَلَا يَعْصِي لِحَاكِمِهِمْ أَمْرًا.

## الْحُكْمُ الْبَابِلِيّ

بَقِيَ الآشُورِيُّونَ يَحْكُمُونَ فلسطين حَتَّى عَامِ 597 قَبْلَ الْمِيلادِ حَيْثُ هَاجَمَهُم الْبَابِلِيُّونَ وَأَسَرُوا مِنَ الْيَهُودِ 10 000 سَاقُوهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ، وَعَيَّنُوا على مَنْ تَبَقَّى مِنْهُمْ حَاكِمًا يَهُودِيًّا أَخَذُوا مِنْهُ الْمَوَاثِيقَ بِالْوَلَاءِ لَهُمْ.

لَكِنَّ هَذَا الْحَاكِمَ سُرْعَانَ مَا نَقَضَ الْمَوَاثِيقَ وَقَادَ انْقِلَابًا ضِدَّهُمْ لِصَالِحِ الْيَهُودِ، فَكَانَ لَهُ الْبَابِلِيُّونَ بِالْمِرْصَادِ.

إِذْ حَاصَرَهُم الْحَاكِمُ الْبَابِلِيُّ نَبُوخَذ نَصر لِمُدَّةِ سَنَةٍ ونصف حَتَّى انْتَصَرَ ودَخَلَ أورشَلِيم (القُدْس) عَامَ 589 قَبْل الْمِيلاد فَدَمَّرَهَا بِالْكَامِلِ وَقَضَى عَلَى الْوُجُودِ الْيَهُودِيّ فِي فلسطين.

هَكَذَا عَادَت فلسطين كَنْعَانِيَّةً عَرَبِيَّةً تَابِعَةً لِلْعِرَاقِ بَعْدَ أَنْ دَامَ وُجُودُ الْيَهُودِ فِيهَا مُنْذُ فَتْرَةِ حُكْمِ دَاوُودَ عليه السَّلامُ أَرْبَعَةَ قُرُونٍ، كَانَتْ حَافِلَةً بِالصِّرَاعَاتِ وَالاِضْطِرَابَاتِ.

## الْحُكْمُ الْفَارِسِيّ

ظَلَّت فلسطين تَابِعَةً لِلْحُكْمِ الْبَابِلِيّ حَتَّى غَزَاهَا الْفُرْسُ سَنَةَ 539 قَبْلَ الْمِيلاد وَضَمُّوهَا إِلَى مَمْلَكَتِهِمْ وَبَقِيَتْ قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَنِ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ فَتَحَهَا الاِسْكَنْدَر الْمَقْدُونِي وَضَمَّهَا إِلَى الدَّوْلَةِ الإِغْرِيقِيَّةِ سَنَةَ 332 قَبْلَ الْمِيلاد.

## الْحُكْمُ الْإِغْرِيقِيّ

كَانَ الْإِغْرِيقُ يَضْطَهِدُونَ الْيَهُودَ ويَمْنَعُونَهُمْ مِن مُمَارَسَةِ دِينِهِمْ إِلَى أَنْ أَصْدَرَ الإِمْبرَاطُور الإِغْرِيقِيُّ قَرَارًا يَمْنَعُ فِيهِ اضْطِهَادَ الْيَهُودِ وَسَمَحَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْقُدْسِ فِي 164/1/25 قَبْلَ الْمِيلادِ فَدَخَلُوا وَهُمْ يُشْعِلُونَ أَنْوَارَ الشُّمُوعِ وَأَصْبَحَ هَذَا الْيَوْم عِنْدَهُم يُسَمَّى عِيدَ الأَنْوَارِ أو الهانُوكا.

ومُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ سُمِحَ لَهُمْ بِحُكْمٍ ذَاتِيٍّ يَحْكُمُهُم يَهُودِيٌّ مِنْهُمْ لَكِنْ تَحْتَ سَيْطَرَةِ الإِمْبرَاطُورِ الإِغْرِيقِيّ وفِي ظِلِّ الْوَلَاءِ لَهُ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ لَهُ الْجِزْيَةَ.

## الْحُكْمُ الرُّومَانِيّ

دَخَلَ الرُّومَانُ الْقُدْسَ وَحَكَمُوا فِلسطين عَامَ 63 قَبْلَ الْمِيلادِ، وَأَلْغَوا الْحُكْمَ الذَاتِيَّ لِلْيَهُودِ سَنَةَ 6 مِيلادِي، فَكَانَ الْحُكْمُ فِي الْقُدْسِ لِلرُّومَانِ وَلَكِنَّ الدِّينَ وَالْقَضَاءَ بِيَدِ الْيَهُودِ.

# فَتْرَةُ مَا بَعْدَ الْمِيلَادِ

© www.nospetitsmusulmans.com

# فَتْرَةُ مَا بَعْدَ الْمِيلَادِ

## عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وُلِدَ سَيِّدُنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام فِي فِلَسْطِين وتَحْدِيدًا فِي بَيْتِ لَحم فِي عَهْدِ الْحُكْمِ الرُّومَانِيّ.

أَيَّدَهُ اللهُ بِمُعْجِزَاتٍ بَاهِرَةٍ، فَقَدْ كَانَ يَشْفِي الْمَرْضَى وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ، كَمَا كَانَ يَنْفُخُ فِي الطِّينِ عَلَى هَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيُصْبِحُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ.

مَعَ ذَلِكَ كَذَّبَهُ أَكْثَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا فِئَةٌ قَلِيلَةٌ وَهُم الْحَوَارِيُّونَ.

تَآمَرَ بَنُو إِسْرَائِيل على عيسى عليه السَّلامُ وَظَلُّوا يَتَرَدَّدُونَ عَلَى الْحَاكِمِ الرُّومَانِيّ وَيُحَاوِلُونَ إِقْنَاعَهُ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ يُمَثِّلُ خَطَرًا عَلَى الْمُجْتَمَعِ بِمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الدَّعْوَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ ثَوْرِيٌّ وَيُهَدِّدُ أَمْنَ واسْتِقْرَارَ الدَّوْلَةِ ولا بُدَّ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِ.

كَثُرَ ضغْطُ الْيَهُودِ عَلَى الْحَاكِمِ حَتَّى أَصْدَرَ الْحُكْمَ بِإِعْدَامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ صَلْبًا، لَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَجَّاهُ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ وَشُبِّهَ لَهُمْ أَنَّهُمْ صَلَبُوهُ وَقَتَلُوهُ.

## الرُّومَانُ يَقْضُونَ عَلى الْوُجُودِ الْيَهُودِيِّ فِي فِلَسْطِين

بَقِيَ الْيَهُودُ تَحْتَ حُكْمِ الرُّومَانِ، وَلَكِنَّهُمْ سُرْعَانَ مَا حَاوَلُوا الثَّوْرَةَ عَلَيْهِمْ سَنَةَ 70م فَقَضَى الرُّومَانُ عَلَى هَذِهِ الثَّورَةِ وَأَسَرُوا عَدَدًا مِنْهُمْ وَفَرَّ الآخَرُونَ إِلَى أوروبا. ثُمَّ عَادُوا من جَدِيدٍ وَحَاوَلُوا الثَّوْرَةَ عام 132م لَكِنَّ الْحَاكِمَ الرُّومَانِيَّ انْتَصَرَ عَلَيْهِم وَهَدَمَ كُلَّ مَا بَنَى الْيَهُودُ وبَنَى مَكَانَهُ أَبْنِيَةً جَدِيدَةً ، وَسَمَّى الْقُدْسَ إيلياء بَعْدَ أَنْ كَانَ اسْمُهَا أورشليم. كَمَا مَنَعَ الْيَهُودَ مِنْ دُخُولِهَا حَتَّى لِلْعِبَادَةِ.

## الإِمْبَرَاطُورُ الرُّومَانِيُّ قُسْطَنْطِين

اعْتَنَقَ الإِمْبَرَاطُورُ الرُّومَانِيُّ قسطنطين هُوَ وَوَالِدَتُهُ الْمَسِيحِيَّةَ، وَلَمَّا زَارَت أُمُّهُ الْقُدْسَ وَاكْتَشَفَت الأَمَاكِنَ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا أَحْدَاثُ قِصَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، أَمَرَتْ بِبِنَاءِ كَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ هُنَاكَ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ 324م . كَمَا اسْتَمَرَّ فِي فَتْرَةِ حُكْمِهِ مَنْعُ الْيَهُودِ مِنْ دُخُولِ الْقُدْسِ.

## الْفُرْسُ وَالانْتِقَامُ الْيَهُودِيُّ مِنَ الرُّومِ النَّصَارَى

بَقِيَتْ فِلَسْطِين تَحْتَ حُكْمِ الرُّومِ حَتَّى عَامِ 614م حَيْثُ قَامَ الْفُرْسُ بِمُهَاجَمَتِهِمْ فِي مَعْرَكَةٍ شَارَكَ فِيهَا الْيَهُودُ مَعَهُمْ انْتِقَامًا مِنَ الرُّومِ، فَهَدَمُوا كَنِيسَةَ الْقِيَامَةِ وكَنَائِسَ أُخْرَى فِي الْقُدْسِ وَقَتَلُوا 60 000 مِنَ النَّصَارَى الرُّومِ.

## الرُّومُ النَّصَارَى يُعَاقِبُونَ الْيَهُودَ

لَمْ يَدُمْ حُكْمُ الْفُرْسِ طَوِيلًا، فَفِي 627م أَغَارَ الرُّومُ النَّصَارَى عَلَيْهِمْ بِمُشَارَكَةِ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْمَعُونَ أنْ يُمَكِّنُوهُم مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ.

إِلَّا أَنَّهُ بَعْدَ انْتِصَارِ الرُّومِ، رَفَضَ رِجَالُ الدِّينِ النَّصَارَى أنْ يُسَامِحُوا الْيَهُودِ عَلَى هَدْمِ مُقَدَّسَاتِهِمْ وكَنَائِسِهِمْ سَابِقًا وَقَتْلِ أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِمْ، فَطَلَبُوا مِنْ هِرَقل أنْ يَقْتُلَهُمْ. اسْتَجَابَ هِرَقل لِمَطَالِبِهِمْ وَقَتَلَ الْكَثِيرَ مِنْهُمْ وَهَرَبَ الْبَقِيَّةُ خَارِجَ فِلَسْطِين.

# فَتْرَةُ حُكْمِ الْمُسْلِمِين

636 فَتْحُ الْقُدْس : الْعُهْدَة الْعُمَرِيَّة

660 الْحُكْمُ الْأُمَوِيُّ

750 الْحُكْمُ الْعَبَّاسِيُّ

929 الْحُكْمُ الْفَاطِمِيُّ

1067 حُكْمُ السَّلَاجِقَةُ الْأَتْرَاكُ

1099 سُقُوطُ الْقُدْسِ فِي الْحَمْلَةِ الصَّلِيبِيَّةِ

# فَتْرَةُ حُكْمِ الْمُسْلِمِين

1187 فَتْحُ الْقُدْس : صَلاح الدِّين الأَيُّوبِيّ

1229 اتِّفاق بين النَّصارى والْمَلِك كامل

1239 النَّاصِر داوود يَسْتَرجِع الْقُدس

1243 الْمَلِكُ إسماعيل يُسَلِّمُ القدس للنَّصَارَى

1344 نَجْم الدّين أيوب يُعِيدُ تَحْرِيرَ الْقُدْسِ

1481 الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّة

© www.nospetitsmusulmans.com

# فَتْرَةُ حُكْمِ الْمُسْلِمِين

## فَتْحُ الْقُدْس

فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ سَنَةَ 636م عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ غَزَّة وَنَابُلس واللّدّ ويَافَا ثُمَّ اتَّجَهَ الْجَيْشُ نَحْوَ الْقُدْسِ بِقِيَادَةِ أَبُو عُبَيْدَة بْنَ الْجَرَّاح الَّذِي عَيَّنَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَر بن الْخَطَّابِ مَكَانَ خَالِد بن الْوَلِيد.

حَاصَرَ الْمُسْلِمُونَ الْقُدْسَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ اسْتَبْسَلَ فِيهَا الرُّومُ النَّصَارَى وَأَبَوْا الاسْتِسْلامَ إلى أنْ أصَابَهُم الضِّيقُ الشَّدِيدُ، فَعِنْدَهَا طَلَبَ الْبَطْرِيرك مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَبْرَ رُسُلِهِمْ أنْ يَصِفُوا لَهُ أمِيرَهُمْ، فَوَصَفُوا لَهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَأدْرَكَ أنَّ مُوَاصَفَاته تَتَطَابَقُ مَعَ الْمُوَاصَفَاتِ الْمَذْكُورَةِ عِنْدَهُمْ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ لِلْأمِيرِ الَّذِي سَيَفْتَحُ الْقُدْسَ.

عِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ الْبَطْرِيرك مُقَابَلَةَ قَائِدِ الْجَيْشِ لِيَتَفَاوَضَ مَعَهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا هَذَا الْحِوَارُ :

الْبَطْرِيرك : لِمَاذَا تُرِيدُونَ فَتْحَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ ؟ إنَّ مَنْ قَصَدَهَا يُوشِكُ أنْ يَغْضَبَ اللهُ عَلَيْهِ وَ يُهْلِكَهُ.

أَبُو عُبَيْدَة : إنَّهَا بَلْدَةٌ شَرِيفَةٌ وَفِيهَا عُرِجَ بِنَبِيِّنَا إلَى السَّمَاءِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أدْنَى، وَهِيَ مَعْدَنُ الْأنْبِيَاءِ وَقُبُورُهُمْ فِيهَا.

الْبَطْرِيرك : فَمَا الَّذِي تُرِيدُونَهُ مِنَّا ؟

أَبُو عُبَيْدَة : وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلاثٍ. إمَّا الإسْلامُ وَإمَّا الْجِزْيَةُ وَإمَّا الْقِتَالُ.

فَوَافَقَ الْبَطْرِيرك عَلَى الصُّلْحِ واشْتَرَطَ أنَّ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُهَا أمِيرُهُمْ، أي عُمَر بن الْخَطَّابِ. كَمَا طَلَبَ النَّصَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ أنْ يَمْنَعُوا الْيَهُودَ مِنْ دُخُولِ الْقُدْسِ.

## الْعُهْدَةُ الْعُمَرِيَّةُ

كَتَبَ عُمَر رَضِيَ اللّٰهُ عنه مُعَاهَدَةً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى تَضْمَنُ للنَّصَارَى حُقُوقَهُم كَامِلَةً وَتُؤَمِّنُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِينِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَكَنَائِسِهِمْ وَصُلْبَانِهِمْ. سُمِّيَتْ بِالْعُهْدَةِ الْعُمَرِيَّةِ، وبَقِيَتْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مَحْفُوظَةً فِي كَنِيسَةِ الْقِيَامَة بِالْقُدْسِ.

دَخَلَ عُمَر رَضِيَ اللّٰهُ عنه بَعْدَ الْمُعَاهَدَةِ إِلَى الْقُدْسِ وَبَدَأَ يَتَجَوَّلُ فِيهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى كَنِيسَةِ الْقِيَامَة، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ حِينَهَا للصَّلاةِ فَقَالَ الْبَطْرِيرك لِعُمَر : صلِّ. فَأَجَابَ عُمَر رَضِيَ اللّٰهُ عنه : لا، لَوْ صَلَّيْتُ هُنَا لَأَخَذَهَا مِنْكُم الْمُسْلِمُونَ فِيمَا بَعْدُ ويَقُولُون، صَلَّى عُمَرُ هُنَا.

## الْحُكْمُ الإِسْلامِيُّ

بَقِيَتْ فِلَسطين تَحْتَ حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ فَتَوَالَى عَلَيْهَا الْحُكْمُ الأُمَوِيُّ وَبَعْدَهُ الْحُكْمُ الْعَبَّاسِيُّ ثُمَّ الْفَاطِمِيُّ يَلِيهِ حُكْمُ السَّلاجِقَةِ الأَتْرَاك وَأَخِيرًا حُكْمُ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّة. وَفِي ظِلِّ الْحُكْمِ الإِسْلامِيِّ كَكُلِّ حَظِيَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ فَكَانُوا يَرْصُدُونَ الْمَبَالِغَ الضَّخْمَةَ مِنْ مِيزَانِيَّةِ الدَّوْلَةِ لِتَرْمِيمِهِ وَإِكْمَالِ بِنَائِهِ وَتَحْسِينِهِ.

© www.nospetitsmusulmans.com

## الْحَمْلَةُ الصَّلِيبِيَّةُ

سَقَطَتْ الْقُدْسُ فِي الْحَمْلَةِ الصَّلِيبِيَّةِ سَنَةَ 1099م.

دَخَلَ النَّصَارَى الْقُدْسَ بَعْدَ أنْ هَزَمُوا الْمُسْلِمِينَ وَبَدَأُوا يَجُولُونَ فِي شَوَارِعَهَا يَقْتُلُونَ مَنْ يَعْتَرِضُهُمْ دُونَ تَمْيِيزٍ بَيْنَ رَجُلٍ أو امْرَأَةٍ أوْ طِفْلٍ.

فَجَعَلَ النَّاسُ يَفِرُّونَ وَيَتَحَصَّنُونَ فِي الْمَسْجِدِ الأقْصَى وَسَاحَاتِهِ حَتَّى صَارَ عَدَدُهُمْ 100 000 يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ فِي مَأْمَنٍ. إلَّا أنَّ الْحَاكِمَ النَّصْرَانِيَّ أمَرَ جُنُودَهُ بِقَتْلِهِمْ جَمِيعًا. فَكَانَتْ مَقْتَلَةً مُرَوِّعَةً مِنَ النَّصَارَى فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ.

## صَلاحُ الدِّين الأيُّوبِيّ

ظَلَّتْ فِلَسطين وَالْقُدْسُ تَحْتَ حُكْمِ النَّصَارَى حَتَّى سَنَةَ 1187م حَيْثُ جَاءَ صَلاحُ الدِّينِ عَلَى رَأْسِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ وَبَدَأَ بِفَتْحِ مُدُنٍ فِلَسْطِينِيَّةٍ مِنْهَا عَسْقَلان وَيَافَا وحَيْفَا ونَابُلس وبَيْت لحم والْخَلِيل. ثُمَّ اتَّجَهَ نَحْوَ الْقُدْسِ وَحَاصَرَهَا. فَأَرْسَلَ قَائِدُ النَّصَارَى فِي الْقُدْسِ وَفْدًا إلى صلاح الدِّين يَطْلُبُ فِيهِ الأمَانَ وَيَتَعَهَّدُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْقُدْسِ وَتَسْلِيمِهَا لِلْمُسْلِمِينَ إنْ هُمْ أمَّنُوهُمْ عَلَى أمْوَالِهِمْ وَأنْفُسِهِمْ.

ذَكَّرَهُمْ صَلاح الدِّين بِالْمَقْتَلَةِ الْبَشِعَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنَ النَّصَارَى فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ 88 عَامًا، وَبَعْدَ التَّفَاوُضِ قَبِلَ بِتَرْكِهِمْ يَخْرُجُونَ آمِنِينَ بِأَمْوَالِهِمْ لَكِنْ دُونَ أسْلِحَتِهِمْ.

وَقَّعَ صَلاحُ الدِّينِ اِتِّفَاقَ هُدْنَةٍ مَعَ رِيتشارد سَنَةَ 1196م تَقْضِي بِأنْ يَكُونَ للنَّصَارَى مُدُنُ السَّاحِلِ مِنْ صُور إِلَى يَافَا، وَيَبْقَى الْقُدْسُ لِلْمُسْلِمِينَ.

خِلالَ الْهُدْنَةِ هَدَأت الأوْضَاعُ وتَعَايَشَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى بِسَلامٍ يَدْخُلُونَ مُدُنَ بَعْضٍ وَيَتَزَاوَرُونَ وَكَانَ يُسْمَحُ لِلنَّصَارَى بِدُخُولِ أمَاكِنِهِم الْمُقَدَّسَةِ فِي الْقُدْسِ وَأدَاءِ شَعَائِرِهِم الدِّينِيَّة.

## مُحَاوَلاتُ النَّصَارَى اسْتِرْجَاعَ الْقُدْسِ

لَمْ يَيْأَسِ النَّصَارَى وَحَاوَلُوا اسْتِرْدَادَ الْقُدْسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَقَدْ جَاءت حَمْلَةٌ بِقِيَادَةِ فريديريك بِجَيْشٍ فِيهِ 500 فَارِسٍ، لَكِنَّ سُلْطَانَ مِصْر والشَّام الْكَامِل لَمْ يُرِدْ مُوَاجَهَتَهُمْ واتَّجَهَ إلى عَقْدِ مُعَاهَدَةٍ مَعَهُم بِعَشْرِ سَنَواتٍ يُسَلِّمُهُم بِهَا الْقُدْسَ والنَّاصِرَة وبَيْت لَحم وصَيْدَا واللّدّ.

ثُمَّ تَمَكَّنَ الْمَلِكُ النَّاصِر دَاوُود من اسْتِرْجَاعِهَا عَامَ 1239م ، لَكِنَّ مَلِكًا آخَر مِنْ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ الصَّالِحُ اسْمَاعِيل سَلَّمَهَا للنَّصَارَى وَلَمْ تَتَحَرَّرْ إلَّا سَنَةَ 1344م عَلَى يَدِ نَجْمِ الدِّين أيُّوب.

## الْيَهُود وَالدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ

كَانَ الْيَهُودُ مُضْطَهَدِينَ لِسَنَواتٍ فِي أوروبّا، فَفِي عَامِ 1306م قَامَ مَلِكُ فرنسا فيليب بِتَخْيِيرِهُمْ بَيْنَ الدُّخُولِ فِي النَّصْرَانِيَّةِ أو الْقَتْلِ أو السِّجْنِ

أو النَّفْيِ. بَيْنَمَا فِي ظِلِّ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ كَانَ مَسْمُوحًا لَهُم السَّكَنُ والإقَامَةُ فِي أيِّ مَكَانٍ فِي أرْجَاءِ الدَّوْلَةِ بِحُرِّيَّةٍ وأمَانٍ.

حَاوَلَ نَابليون عَامَ 1799م أن يَحْتَلَّ فلسطين وَطَلَبَ مِنَ الْيَهُودِ مُسَانَدَتَهُ وَوَعَدَهُمْ أنْ يَأخُذُوا فلسطين، كَمَا أصْدَرَ بَيَانًا فِي نَفْسِ السَّنَةِ يَسْمَحُ لِيَهُودِ الْعَالَمِ الاسْتِيطَانَ في فرنسا لِيَكْسَبَ وِدَّهُمْ، وفِعْلًا نَجَحَ في ذَلِكَ وسَانَدُوهُ في حَرْبِ احْتِلالِ فلسطين لَكِنَّهُ فَشِلَ فِيهَا.

## ضُغُوطَاتٌ عَلى الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ

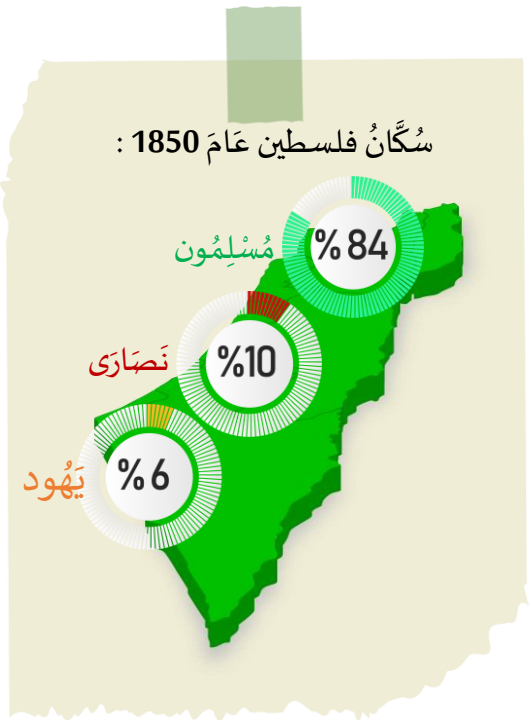


فِي عَامِ 1845م طَلَبَتْ بريطَانِيا من الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ أنْ تَسْتَخْدِمَ نُفُوذَهَا لِإقْنَاعِ الْخِدِيوِي (حَاكِمُ مِصر وفلسطين تحت نُفُوذ الدّولَةِ العُثْمَانِيَّة) بِطَرْدِ الْفِلَسطِينِيّينَ وإسْكانِ الْيَهُودِ مَكَانَهُمْ لَكِنَّ مَطْلَبَهُمْ قُوبِلَ بِالرَّفْضِ.

أَمَّا فِي جِهَةٍ أُخْرَى مِنَ الْقَارَّةِ الآسْيَوِيَّةِ، وتَحْدِيدًا فِي رُوسيا، حَيْثُ كَانَ عَدَدُ الْيَهُودِ يُقَدَّرُ بِالْمَلايِينِ، فَقَدْ قَامَ هَؤُلاءِ بِحَبْكِ مُؤَامَرَةٍ لِاغْتِيَالِ قَيْصَرِ رُوسيا الاسْكَنْدَر الثَّانِي عَامَ 1876م، لَكِنَّهُ نَجَى مِنْهَا وقَرَّرَ مُعَاقَبَتَهُمْ وَذَلِكَ بِإجْبَارِهِمْ عَلَى الرَّحِيلِ خَارِجَ رُوسيا.

© www.nospetitsmusulmans.com

فَقَامَ الْيَهُودُ بِبَذْلِ مَجْهُودَاتٍ جَبَّارَةٍ، خَاصَّةً عَنْ طَرِيقِ حَرَكَةِ "أحِبَّاءِ صُهْيُون"، مَعَ أوروبّا وروسيا لِيَقُومُوا باسْتِعْطَافِ الدَّولَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ لِاسْتِقْبَالِ الْيَهُودِ الْمُهَاجِرِينَ.

فِعْلًا سَمَحَت الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ لِلْيَهُودِ بِدُخُولِهَا والإقَامَةِ فِيهَا، حَيْثُ هَاجَرَ مِنْهُم بَيْنَ 1881 و1914م حَوَالَي 2,5 مَليُون يَهُودِيًّا قَادِمِينَ مِنْ روسيا وأوروبّا ، واسْتَقَرَّ مُعْظَمُهُم في تُرْكيا وتسلَّلَ 50 000 إلى فلسطين رَغْمَ مَنْعِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ لِلْيَهُودِ مِنْ أنْ يَسْكُنُوا فِلَسطين، مَعَ أنَّهَا تَسْمَحُ لَهُم بِدُخُولِهَا وَزِيَارَةِ الْأَمَاكِنِ الْمُقَدَّسَةِ. رَغْمَ هَذِهِ الأوْضَاع، فَقَد اسْتَقَرَّ عَدَدٌ مِنَ الْيَهُودِ فِي شَمَالِ فِلسطين وأقَامُوا أوَّل مُسْتَعْمَرَةٍ لَهُمْ.

مِنْ جِهَتِهَا حَاوَلَتْ أمريكا التَّدَخُّلَ لَدَى السُّلْطَان عَبْد الْحَمِيد الثَّانِي لِإقْنَاعِهِ بِالسَّمَاحِ لِلْيَهُودِ بِالسُّكْنَى فِي فلسطين، فَكَانَ جَوَابُهُ :

إنَّنِي لَنْ أسْمَحَ لِلْيَهُودِ بِالْاِسْتِقْرَارِ فِي فلسطين مَادَامَتْ دَوْلَةُ الْخِلافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ قَائِمَةً.

إنَّنِي لَنْ أسْمَحَ لِلْيَهُودِ بِالْاِسْتِقْرَارِ فِي فلسطين مَادَامَتْ دَوْلَةُ الْخِلافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ قَائِمَةً.

تَمَّ تَأْسِيسُ "رَابِطَةِ الاسْتِعْمَارِ الْيَهُودِيّ فِي فلسطين " عَامَ 1896م. لِدَعْمِ الْيَهُودِ فِي مَشْرُوعِ اسْتِيطَانِهم فِي فلسطين .وَفِي الْعَامِ التَّالِي خَاضَتِ الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ حَرْبًا ضِدَّ الدَّوْلَةِ الْيُونَانِيَةِ فَأَفْلَسَتْ. فَاسْتَغَلَّ هرتزل (زَعِيم الْحَرَكَة الصُّهْيُونِيَّة) الْوَضْعَ وَعَرَضَ مَبْلَغًا ضَخْمًا جِدًّا عَلى السَّلْطَانِ عَبْد الْحَمِيد الثَّانِي مُقَابِلَ السَّمَاحِ لِلْيَهُودِ بِالاسْتِيطَانِ فِي فلسطين، فَرَفَضَ وَقَالَ :

إِنَّنِي لَا أَسْتَطِيعُ التَّخَلِّيَ عَنْ شِبْرٍ وَاحِدٍ مِنْ فلسطين لِأَنَّهَا لَيْسَت مِلْكَ يَمِينِي، بَلْ مِلْكُ شَعْبِي، لَقَدْ نَاضَلَ شَعْبِي فِي سَبِيلِ هَذِهِ الأَرْضِ ورَوَاهَا بِدَمِهِ.

"إِنَّنِي لَا أَسْتَطِيعُ التَّخَلِّيَ عَنْ شِبْرٍ وَاحِدٍ مِنْ فلسطين لِأَنَّهَا لَيْسَت مِلْكَ يَمِينِي، بَلْ مِلْكُ شَعْبِي، لَقَدْ نَاضَلَ شَعْبِي فِي سَبِيلِ هَذِهِ الأَرْضِ ورَوَاهَا بِدَمِهِ."

وَهَكَذَا فقد بَقِيَتْ فلسطين تَحْتَ حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ 1200 سَنَةً.

# فَتْرَةُ الِاحْتِلَالِ الْبَرِيطَانِيِّ ثُمَّ الصُّهْيُونِيّ

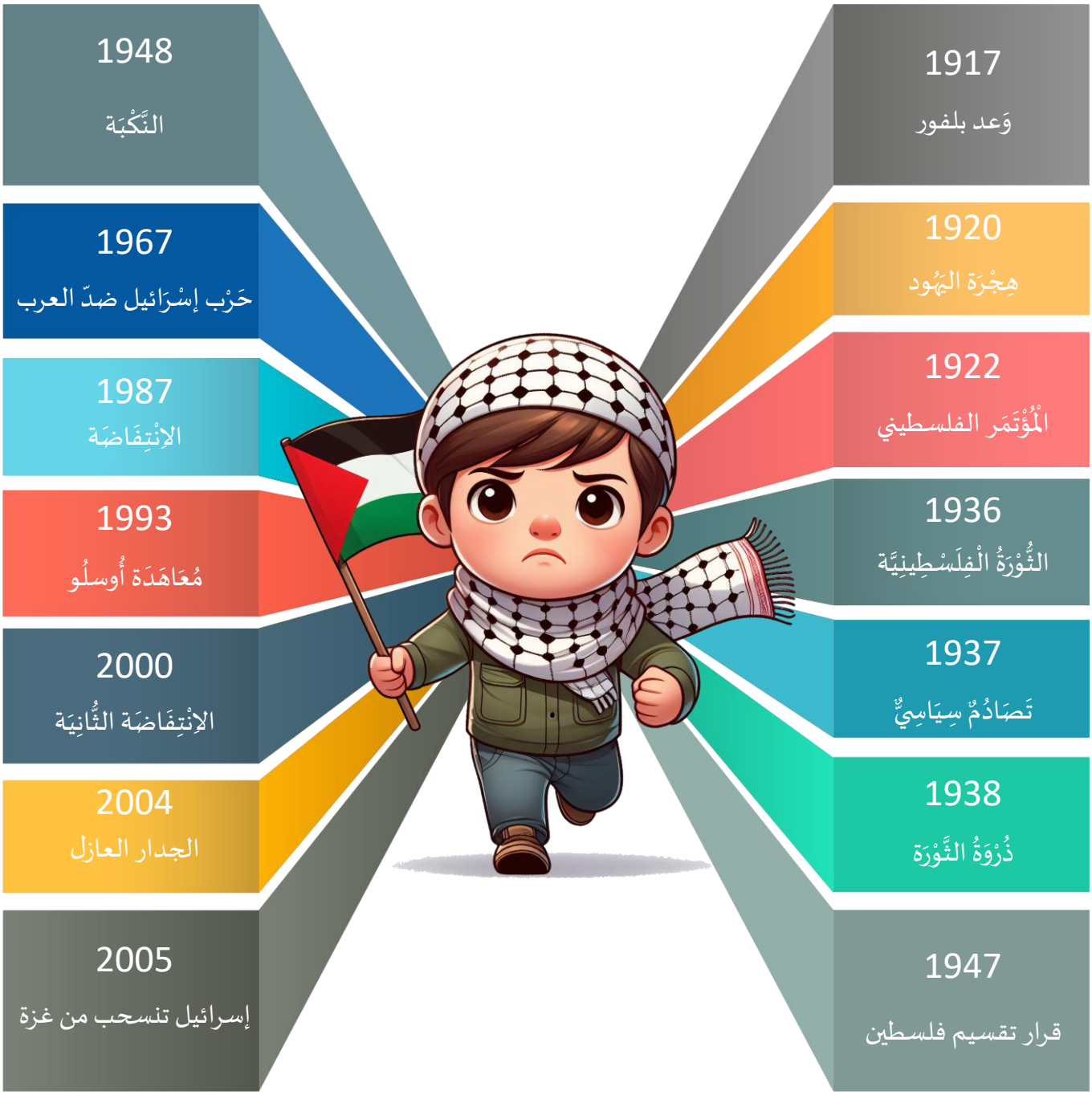


© www.nospetitsmusulmans.com

# فَتْرَةُ الِاحْتِلَالِ الْبَرِيطَانِيّ ثُمَّ الصُّهْيُونِيّ

## وَعْدُ بلفور والْاِحْتِلَالُ الْبريطَانِيُّ

فِي عَامِ 1917 دَخَلتْ بريطانيا إلى فلسطين واحْتَلَّتْهَا. وفي 11/6 مِنْ نَفْسِ السَّنَةِ قَامَ وَزِيرُ خَارِجِيَّةِ بريطانيا بلفور بِالإعْلانِ عَنْ وَعْدِ بريطانيا لِلْيَهُودِ بِأنْ تُقِيمَ لَهُمْ دَوْلَةً عَلَى أرْضِ فلسطين.

## هِجْرَةُ الْيَهُود إلى فلسطين

بَدَأتْ بريطانيا في 1920 بِاتِّخَاذِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْقَرَارَاتِ لِصَالِحِ الْيَهُودِ فِي فلسطين، تَسْمَحُ لَهُمْ بِشِرَاءِ الأَرَاضِي من الفلسطينيّين، ولكن أَيْضًا بعض الإجراءات تَسْمَحُ بِأخْذِ الأراضِي بِالقُوَّةِ وَتَسْلِيمِهَا لِلْيَهُودِ، كَمَا سَمَحَتْ بِهِجْرَةٍ يَهُودِيَّةٍ بِمُعَدَّلِ 16 500 يَهُودِيًّا فِي السَّنَةِ.

كَانَ الشَّعْبُ الْفِلِسْطِينِيُّ مُتَمَسِّكًا بِأَرْضِهِ، فَبَدَأتْ تَقُومُ ثَوْرَاتٌ ضِدَّ الاسْتِعْمَارِ الْبَرِيطَانِيّ والْيَهُودِ، ولَكِنَّ بريطانيا كانت تَقْمَعُهَا بِقُوَّةٍ وتَسْجُنُ أو تَقْتُلُ الْمُشَارِكِينَ فِيهَا.

## الْمُؤْتَمَر الْفلسطينيّ

قَامَت الْقِيَادَة الفلسطينيّة السِّيَاسِيَّةِ عام 1921 بِإرْسَالِ وَفْدٍ إلى تشرشل وزِيرُ الْمُسْتَعْمَرَات الانجليزية للتَّفَاوُضِ مَعَهُ بِشَأْنِ إلْغَاءِ وَعْدِ بلفور، لَكِنَّ هَذِهِ الْخُطُوات لَمْ تَكُنْ مُجْدِيَةً أبَدًا.

كَانَ الْفلسطينِيُّونَ يَعْقِدُونَ الْمُؤْتَمَرَ الْفلسطينيّ بِانْتِظَامٍ، وعَقَدُوا في عام 1922 مُؤْتَمَرَهُم الْخَامِسَ في نابلس، حَيْثُ أعْلَنُوا عَن رَفْضِهِمْ لِإقَامَةِ الْيَهُودِ وَطَنًا عَلى أرْضِهِمْ وأكَّدُوا عَلَى اسْتِمْرَارِ الشَّعْبِ الْفلسطِينِيّ مُقَاوَمَةَ الاسْتِعْمَارِ الْبَرِيطَانِيّ.

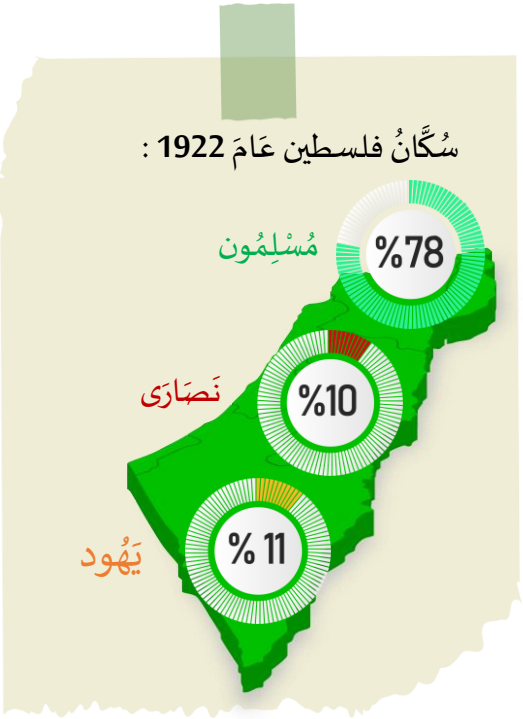


## الثَّوْرَةُ الْفلسْطِينِيَّةُ

فِي عَامِ 1936 قَامَتْ ثَوْرَةٌ شَامِلَةٌ فِي جَمِيعِ أنْحَاءِ فلَسْطِين . إذ انْتَظَمَت الْمُظَاهَرَاتُ والْإضْرَابَاتُ وَوَقَعَ الْهُجُومُ عَلى مَرَاكِزِ عَسْكَرِيَّةٍ بريطانِيَّةٍ وَمَرَاكِزِ الْهَاجَانَاه وَمَراكز الاِقْتِصَادِ البريطانيّ والْيَهُودِيّ.

كَانَ الرَّدُّ الْبريطَانِيُّ عَنِيفًا فَقَدْ قَامَتْ الْقُوَّاتُ الْبريطانِيَّةُ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْهَاجاناه (Haganah) بِقَمْعِ الْمُتَظَاهِرِينَ، وَقَصْفِ وَنَسْفِ الْمَنَازِلِ والْأَبْنِيَةِ. لَكِنَّ الثَّوْرَةَ تَوَاصَلَتْ.

عِنْدَهَا الْتَجَأَتْ بريطانيا إلَى قَادَةِ وحُكَّامِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ لِيَتَفَاوَضُوا مَعَ الْجَانِبِ الْفلسطينيّ الْمُتَمَثِّلِ فِي الشَّيْخِ الأمين الْحُسَيْنِي واللَّجْنَة الْعَرَبِيّة الْعُلْيَا لِلتَّوَصُّلِ إلَى هُدْنَةٍ وتَهْدِئَةٍ.

الهاجاناه مُنَظَّمَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ إسرائيلية تَكَوَّنَتْ عَامَ 1920 ثُمَّ لَعِبَتْ دَوْرًا عَسْكَرِيًّا كَبِيرًا فِي تَأْسِيسِ إسرائيل عَامَ 1948، وارْتَكَبَتْ أعْمَالًا إرْهَابِيَّةً وَجَرَائِمَ حَرْبٍ فِي حَقِّ الْفلسطينيّين. كَانَ مِنَ الْمُنْضَمِّينَ إلَيْهَا عدد كبير ممن أصبحوا لاحقا قادة للدولة الاسرائيليّة، وَقَدْ شَكَّلَت النَّواةَ الأولى لِلْجيشِ الإسرائيليّ الرَّسْمِيّ.

فَتَدَخَّلَ الْحُكَّامُ الْعَرَبُ وَأَبْلَغُوا الْجَانِبَ الْفلسْطِينِيَّ بِحَاجَةِ بريطانيا إِلى هُدْنَةٍ لِإِعَادَةَ النَّظَرِ فِي الأَوْضَاع والسَّعْيَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى حَلٍّ يَضْمَنُ الْعَدْلَ للفلسطينيّين. وَاسْتَجَابَ الفلسطينيُّونَ فِعْلًا وهَدَأت الثَّوْرَةُ.

## تَصَادُمٌ سِيَاسِيٌّ

فِي 1937/7/7 كَانَت الصَّدْمَةُ لِلْعَرَب بِإِعْلانِ اللَّجْنَةِ الْمَلَكِيَّةِ البريطانِيَّةِ قَرَارَ تَقْسِيمِ فلسطين إِلَى دَوْلَتَيْنِ، وَاحِدَة يَهُودِيَّة والثَّانِيَة عَرَبِيَّة تُدْمَجُ مَعَ الْأُرْدُن. وَكَانَ هَذَا مُخَالِفًا تَمَامًا لِوُعُودِ بريطانيا بِضَمَانِ حُقُوقِ الفلسطينيّين.

> "بَعْدَ إِنْشَاء جَيْشٍ ضَخْمٍ إِثْرَ تَأْسِيسِ الدَّوْلَةِ سَنَقْضِي عَلَى التَّقْسِيمِ وَنَحْتَلُّ فلسطين بِأَكْمَلِهَا."

بن غريون 1937 *(فلسطين التاريخ المصوّر، طارق السويدان)*

قَامَ الْعَرَبُ بِعَقْدِ مُؤْتَمَرٍ شَارَكَ فِيهِ 40 مَنْدُوبًا أَعْلَنُوا فِيهِ رَفْضَهُمْ لِتَقْسِيمِ فلسطين وَنَادَوْا بِإِنْهَاءِ الإِنْتِدَابِ البريطانِيّ ووَقْفِ هِجْرَةِ الْيَهُودِ، كَمَا طَالَبُوا بِتَوَقُّفِ بريطانيا عَنْ نَقْلِ مِلْكِيَّةِ الأَرَاضِي الْفلسطينيّة لِلْيَهُود.

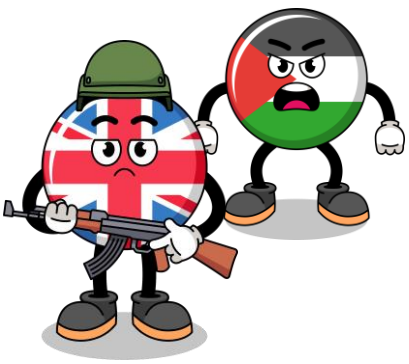

لَمْ تُعِرْ بريطانيا أيَّ اهْتِمَامٍ لِهَذِهِ الْمَطَالِبِ وَوَاصَلَتْ فِي نَفْسِ سِيَاسَاتِهَا فَاشْتَعَلَت الثَّوْرَةُ مِنْ جَدِيدٍ.

## ذُرْوَةُ الثَّوْرَةِ

لَمْ تَتَوَقَّف الثَّوْرَةُ الفلسطينيّةُ بَلْ زَادَت واتَّسَعَتْ فِي 1938، فَقَامَت بريطانيا بِحَشْدِ قُوَّاتِهَا لِلتَّصَدِّي لَهَا واسْتَعَانَت بِالهَاجاناه والأرجون اللّذَانِ كَانَا يَقُومَانِ بِهَجَمَاتٍ لَيْلِيَّةٍ عَلى الفلسطينيّين يَقْتُلُونَ فِيها شَبَابَهُمْ، وَيُقْدِمُونَ علَى تَفْجِيرِ الْقَنَابِلِ فِي الأَسْوَاقِ الفلسطينيّةِ.

فَمَا كَانَ مِنَ الفلسطينيّينَ إلا أنْ يَرُدُّوا بِالمِثْلِ ويُفَجِّرُوا الْقَنَابِلَ فِي الأسْواقِ اليَهُودِيَّةِ.

اشْتَدَّتِ الْمَعَارِكُ حَتَّى بَلَغَ عَدَدَ الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى الانجليز أكثرَ من 10 000 وَمِثْلَهُم أوْ أقَلَّ قَلِيلًا من الْيَهُودِ، وَبَلَغَ عَدَدُ الشُّهَدَاءِ الفلسطِينِيّينَ 12 000 شَهِيدًا. كَمَا وَصَلَ عَدَدُ الْمُعْتَقَلِينَ الفلسطينيّينَ إلى 50 000 وَعَدَدُ الْمَنَازِلِ الْمُدَمَّرَةِ إلى 5 000 .

## قَرَارُ الأُمَمِ الْمُتَّحِدَة تَقْسِيمَ فلسطين

ازْدَادَت أعْدَادُ الْيَهُودِ الْمُهَاجِرِينَ إلى فلسطين حَتَّى بَلَغَتْ 60 000 فِي عَامٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ سَنَةَ 1946.

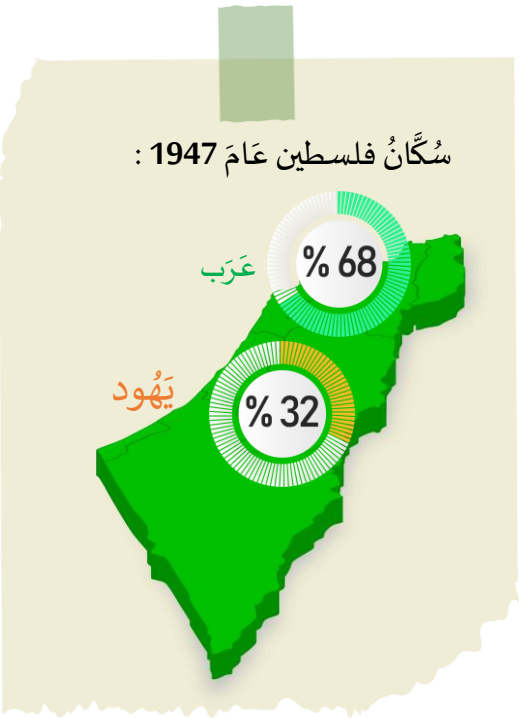


في 1947/11/29 أصْدَرَت الأُمَمُ الْمُتَّحِدَةُ قَرَارَهَا رَقْم **181** الَّذِي يَقْضِي بِتَقْسِيمِ فلسطين كَالْآتِي : 54% لِلْيَهُودِ وَ46% لِلْعَرَبِ، فِي حِينِ أنَّ نِسْبَةَ الْيَهُودِ وَقْتَهَا لَمْ تَتَجَاوَزْ بَعْدَ كُلّ حَمَلاتِ الْهِجْرَةِ الْمُكَثَّفَة 32% مُقَابِلَ نِسبةِ الْعَرَبِ 68% وَالَّذِينَ كَانُوا يَمْلِكُونَ 93,5 % مِنْ أَرْضِ فلسطين.

دَعَت مُنَظَّمَةُ الهاجاناه جَمِيعَ الشَّبَابِ الْيَهُودِ فِي الْعالمِ لِلِالْتِحَاقِ بِالْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ واحْتِلَالِ مَنَاصِبَ اسْتِرَاتِيجِيَّةٍ فِي الْبِلادِ، كَمَا دَعَمَتْ أمريكا الدَّوْلَةَ الْيَهُودِيَّةَ بِمَبْلَغِ 250 مليونَ دُولارًا، أمَّا الدُّوَلُ الأوروبّيّةُ فَقَدْ قَامَتْ بِتَسْلِيحِ الْيَهُودِ وَخَاصَّةً تشيكوسلوفاكيا.

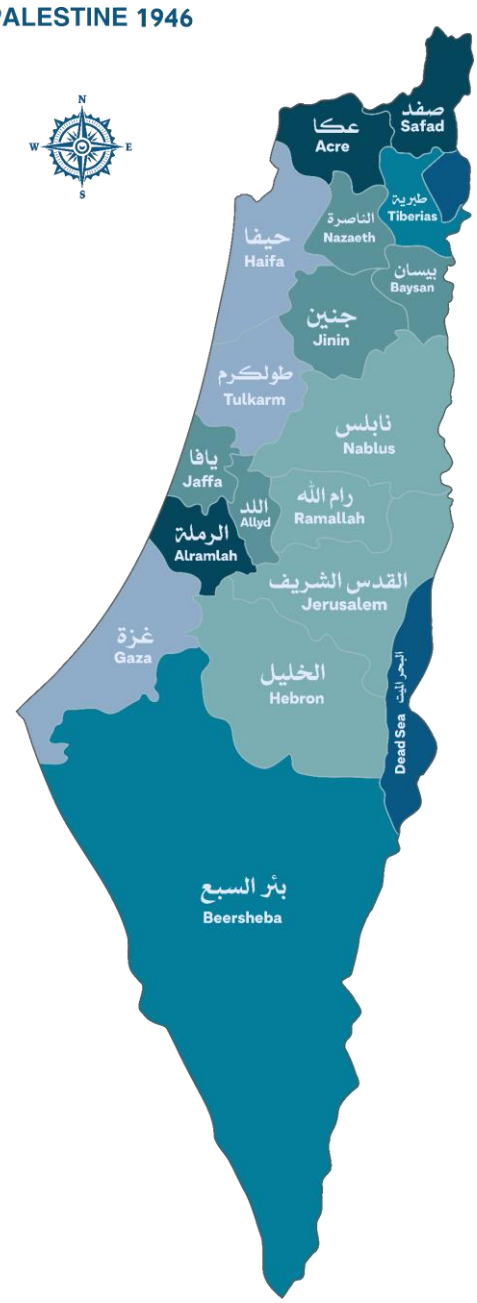


في إطَارِ خُطَّةِ الاِسْتِيلَاءِ عَلَى أَكْبَر عَدَدٍ مَمْكِنٍ مِنَ الْقُرَى والأَرَاضِي الفلسطينيَّةِ ، قَامَت الهاجاناه بِمُهَاجَمَةِ قَرْيَةِ القسطل (Castle) واحْتِلَالِهَا في 1948/4/2 . وَبَعْدَ أَيَّامٍ، وتَحْدِيدًا يَوم 1948/4/8 اسْتَطَاعَ الْقَائِد عبد القادر الْحُسَيْنِي تَحْرِيرَهَا واسْتُشْهِدَ خِلالَ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي قَامَتْ بَيْنَ قُوَّتَيْنَ غَيْرَ مُتَكَافِئَتَيْنِ بِالْمَرَّةِ. فَبَيْنَمَا قُوَّاتُ الْهاجاناه اليَهُودِيَّةَ كانت مُدَجَّجَةً بِأَحْدَثِ الأَسْلِحَةِ الأمريكيّة وَالتشيكيّة والبريطانِيَّةِ وَالفِرَنْسِيَّةِ، كَانَ الْمُقَاوِمُونَ الفلسطينيُّونَ لا يَمْلِكُونَ سِوَى بَعْضِ الأَسْلِحَةِ الْبَسِيطَةِ وَالْقَلِيلَةِ الْفَعَالِيَّةِ في الْحُرُوبِ.

ولَكِنَّ الْهَاجاناه عَادَت في الْيَوْمِ التَّالي لِمُهَاجَمَةِ القسطل واسْتَرْجَعَتْهَا. كَمَا أَنَّهَا تَوَجَّهَت في نَفْسِ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةِ دِير يَاسين بِقِيَادَةِ مناحم بيجن الَّذِي أَصْبَحَ فِيمَا بَعدُ رَئِيسًا لِوُزَرَاءِ إِسْرَائِيل، وَارْتَكَبُوا في حَقِّ أَهَالِي الْقَرْيَةِ الآمِنِينَ فِي بُيُوتِهِمْ والْعُزَّلِ (لا يَمْلِكُونَ أَسْلِحَةً) مَجْزَرَةً بَشِعَةً.

يَقُولُ قَائِدُ مَجْزَرَةِ دِير ياسين مناحم بيجن : « كانَ لِعَمَلِيَّةِ دِير ياسين نَتَائِجُ غَيْرُ مُتَوَقَّعَةٍ، فَقَدْ أُصِيبَ الْعَرَبُ بَعْدَ أَخْبَارِ دير ياسين بِهَلَعٍ قَوِيٍّ، وَأَخَذُوا يَفِرُّونَ مَذْعُورِينَ أَمَامَنَا كُلَّمَا سَمِعُوا بِقُدُومِنَا، فَمِنْ أَصْلِ 800 000 عَرَبِيٍّ كَانُوا يَعِيشُونَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيل فِي ذلك الوَقْتِ، لَمْ يَبْقَ سِوَى 165 000 بِسَبَبِ الذُّعْرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فِي دِيرِ ياسين» .

وَاصَلَت الهاجاناه احْتِلَالَ الْمَزِيدِ مِنَ الْأَرَاضِي وَالْقُرَى الفلسطينيّةِ وَطَرْدِ سُكَّانِهَا مِنْهَا، حَتَّى وَصَلَ عَدَدُ الْمَطْرُودِينَ 700 000 وَقَدْ كَانَتِ الْمُقَاوَمَةُ ضَعِيفَةً أَمَامَ التَّسْلِيحِ الْيَهُودِيّ.

فِي 1948/5/15 قَامَت الْقُوَّاتُ البريطانِيَّةُ بِالاِنْسِحَابِ مِنَ الأراضِي الفلسطينيَّةِ، وَكَانتْ كُلَّمَا انْسَحَبَتْ مِنْ مِنطَقَةٍ سَلَّمَتْهَا لِلْيَهُودِ.

© www.nospetitsmusulmans.com

قَرَّرَت الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ التَّدَخُّلَ لِتَحْرِيرِ فلسطين، فَتَمَكَّنت الْقُوَّاتُ الْمصْرِيَّةُ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلى بِئر السَّبع وَغَزَّة وَجُزْءٍ مِنَ النَّقْب، كَمَا اسْتَرَدَّ الْجَيْشُ الْعِرَاقِيُّ جِنِين وَالْجَيْشُ الأُرْدُنِيُّ أرِيحَا.

لَكِنْ سُرْعَانَ مَا تَدَخَّلَ مَجْلِسُ الْأَمْنِ بِنِدَاءٍ لِوَقْفِ إطْلَاقِ النَّارِ وَطَلَبَ مِنَ الْقُوَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ هُدْنَةً بِأرْبَعَةِ أسَابِيعَ. اسْتَغَلَّت الدُّوَلُ الدَّاعِمَة لِلْيَهُودِ فَتْرَةَ الْهُدْنَةِ لِمَزِيدِ تَسْلِيحِهِمْ، وَفِعْلًا، فَبَعْدَ انْقِضَاءِ الْهُدْنَةَ واسْتِئْنَافِ الْقِتَالِ تَفَاجَأت الْجُيُوشُ الْعَرَبِيَّةِ بِقُوَّةِ الْعَتَادِ الْيَهُودِيّ وَانْتَهَت الْحَرْبُ بِالْإِنْسِحَابِ الْعَرَبِيّ.

وَاصَلَت الْقُوَّاتُ الْيَهُودِيَّةُ مُهَاجَمَةَ الْقُرَى والْمُدُن الفلسطينيَّة، فَتَمَّ احْتِلالُ بئر السّبع والْمَجْدَل وعَسْقَلان، دَمَّرُوا 478 قَرْيَةً مِنْ أَصْلِ 575، وارْتَكَبُوا الْمَجَازِرَ في حَقِّ الأطْفَالِ والنِّسَاءِ.

> "لَيْسَ هُنَاكَ قَرْيَةٌ يَهُودِيَّة واحدة في هذه البلاد لم يَتِمَّ بِنَاؤُهَا فوق موقعٍ لِقَرْيَةٍ عربيَّة. كانت كُلُّ قَرْيَةٍ يُشَرَّدُ أهْلُهَا وَيُقَامُ مَكَانها قرية إسرائيليّة."
>
> **موشي ديان 1949** *(فلسطين التاريخ المصوّر، طارق السويدان)*

تَمَكَّنَ الْيَهُودُ بِذَلِكَ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى 78% مِنْ أرْضِ فلسطين، بَيْنَمَا الأُمَمُ الْمُتَّحِدَةُ مَنَحَتْهُم الْحَقَّ في 54% مِنْهَا.

## حَرْب 1967

تَحْتَ الضَّغْطِ الْعَالَمِيّ وَضَغْطِ الْمُقَاوَمَةِ اضْطُرَّت الْقُوَّاتُ الإِسْرَائِيلِيَّةُ في 1957 إلى الإِنْسِحَابِ مِنْ سَيْنَاء وغَزَّة واسْتَرْجَعَتْهُمَا مصر، لَكِنْ بِشَرْطِ أنْ تَضْمَنَ مصر لِفرنسا وبريطانيا وإِسْرَائِيل حُرِّيَّةَ التَّحَرُّك الْبَحرِيّ عَبْرَ قَناة السّويس وخَليجِ الْعَقَبَة.

بَعْدَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ قَامَت الْجُيُوشُ الْعَرَبِيَّةُ بِإِرْسَالِ قُوَّاتِهَا فِي يَوْمِ 1967/6/5 وَفِي مُحَاوَلَةٍ لِتَحْرِيرِ الأَرَاضِي الفلسطينيَّةِ مِنْ قَبْضَةِ إِسْرَائِيل. لَكِنْ مُنْذُ اللَّيْلَةِ الْأُولَى لِلْحَرْبِ شَنَّتْ قُوَّاتُ الطَّيَرَانِ الاسْرَائِيلِيَّةُ غَارَاتٍ جَوِّيَّةٍ لَيْلِيَّةٍ دَمَّرَتْ بِهَا الطَّائِرَاتِ الْمصْرِيَّةِ وَالأُرْدُنِيَّةِ وَالسُّورِيَّةِ وَهِيَ مَازَالتْ في مُدَرَّجَاتِهَا. كَانَتْ هَذِهِ ضَرْبَةً مُوجِعَةً لِلْقُوَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ وبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ دَارَت الْحَرْبُ ودَامَت سِتَّةَ أيَّامٍ وانْتَهَت بِهَزِيمَةِ الْجُيُوشِ الْعَرَبِيَّةِ واحْتَلَّتْ إِسْرَائِيل الضِّفَّة الْغَرْبِيَّة وغَزَّة والنِّسْبَة الْمُتَبَقِّيَة لِلْعَرَبِ فِي فلسطين وهِيَ 23%، كَمَا احْتَلَّتْ سَيْنَاء وَالْجُولان.

قَامَتْ إِسْرَائيل بِتَشْرِيدِ 330 000 فِلَسْطِينِيًّا وَصَادَرَتْ أرَاضِيهِمْ وَوَزَّعَتْهَا عَلَى الْيَهُودِ.

اِنْتَقَلَت الضِفَّة الْغَرْبِيَّة إلى التَّبَعِيَّةِ لِلْأُرْدُن سَنَة 1971 وَبَقِيَت كَذَلِكَ حَتَّى عَامِ 1988 حَيْثُ سَلَّمَتْهَا الْأُرْدُن لِمُنَظَّمَةِ التَّحْرِير الفلسطينيّة.

انْسَحَبَتْ إسْرَائِيل نِهَائِيًّا مِنْ سَيْنَاء عَامَ 1978 بَعْدَ اتِّفَاقِيَّةِ كَامب دايفد الَّتِي وَقَّعَهَا الرَّئيس الْمصريُّ السَّادات مَعَ رَئيسِ الْوُزَرَاءِ الإسْرَائيليّ مناحم بيجن فِي أمريكا، أمَّا غَزَّة فَبَقِيَتْ تَحْتَ الاحْتِلال الاسرائيليّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

مُنَظَّمَةُ التَّحْرِير الفلسطينيّة أَسَّسَهَا وتَرَأَّسَهَا أحمد الشقيري عام 1964 لِتَكُونَ مُمَثِّلَةً للشَّعْبِ الفلسطينيّ ومُعَبِّرَةً عَنْ إرَادَتِهِ. ضَمَّتْ 422 مُمَثِّلًا عن الشَّعْبِ الفلسطينيّ.

## الانْتِفَاضَة

قَامَت الاِنْتِفَاضَةُ فِي كَامِلِ أرْجَاءِ فلسطين عَامَ 1987، وَهِيَ مُظَاهَرَاتٌ غَيْرُ مَسَلَّحَةٍ، يَقُودُهَا أطْفَالٌ بِأَيْدِيهِم حِجَارَةٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَشُيُوخٌ، تَسَلَّحُوا بِإِرَادَةِ أحْرَارٍ يَرْفُضُونَ الظُّلْمَ وَالذُّلَّ.

سُمِّيَت بانْتِفَاضَةِ الْحِجَارَةِ، لِأَنَّ الطِّفْلَ الفِلَسْطِينِيَّ كَانَ يَرْفَعُ حِجَارَةً وَيَرْمِيهَا عَلَى الدَّبَّابَةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ فَيُعَبِّرُ بِذَلِكَ عَنْ غَضَبِ شَعْبٍ يُعَانِي الظُّلْمَ وَالْقَهْرَ وَالْحِرْمَانَ مِنْ حُقُوقِهِ وَهَدْمَ بُيُوتِهِ وَالتَّشْرِيدَ وَالْحِصَارَ.

كَانَ الرَّدُّ الاسْرَائِيلِيُّ مُسَلَّحًا وَعَنِيفًا، فَقَدْ أَطْلَقَت قُوَّاتُ الْجَيْشِ الرَّصَاصَ عَلَى الْمُتَظَاهِرِينَ، ثُمَّ الْتَجَأَتْ إِلَى أُسْلُوبٍ آخَرَ لا يَقِلُّ عُنْفًا وَوَحْشِيَّةً وَهُوَ تَكْسِيرُ الْعِظَامِ.

فِي يَوْمِ 1993/9/13 وَقَعَ تَوْقِيعُ اِتِّفَاقُ أوسلو للسَّلامِ بَيْنَ الرَّئِيسِ الفلسطينيّ ياسِر عَرَفَات ورَئِيس الْوُزَرَاءِ الاسْرَائِيليّ إسْحَاق رَابين، وَذَلِكَ تَحْتَ إشْرَاف الرَّئِيس الأمريكي كلينتون. بِمُقْتَضَى هَذَا الاتِّفَاق تَعْتَرِفُ مُنَظَّمَةُ التَّحْرِير الفلسطينيّة بِإسْرَائِيل، وَتَحْصُلُ منظَّمَةُ التَّحْرِير الفلسطينيّة على الحَقِّ فِي الْحُكْمِ الْمُسْتَقِلِّ عَلَى قطاع غزَّة والضِّفَّة الغَرْبِيَّة. إلَّا أنَّ إسرائيل واصلت عبر السّنوات في سياسة اقتطاع الأراضي الّتي تحقّ للفلسطينيّين في الضَّفَّة الْغَربيّة ولَمْ يَحْصل الفلسطينيُّونَ أَبَدًا على الْحُكْمِ الْمُستَقِلِّ ولَا عَلَى الْحُرِّيَّةِ فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا الاتِّفَاق والَّتِي تُمَثِّلُ 22% من أرض فلسطين، كَمَا اسْتَمَرَّتْ إسرَائيل فِي بِنَاءِ الْمُسْتَوْطَنَاتِ فيها والسَّيْطَرَةِ التَّامَّةِ عَلَيْهَا.

اِحْتِجَاجًا عَلى مُعَاهَدَةِ السَّلامِ قَامَ مُتَطَرِّفٌ يَهُودِيٌّ بِاغْتِيَالِ إسْحَاق رَابين فِي يَوْمِ 1995/11/4 أَثْنَاء تَجَمُّعٍ اِحْتِفَالِيٍّ كَبِيرٍ.

# الانْتِفَاضَةُ الثَّانِية

اشْتَعَلَت عَامَ 2000 الانْتِفَاضَةُ الثَّانِيَةُ كَنَتِيجَةٍ مَنْطِقِيَّةٍ لِسِيَاسَةِ إِسرَائيل القَمْعِيَّة والْجَائِرَةِ ضِدَّ الشَّعْب الفلسطينيّ، والَّتِي تُمَاطِلُ وتُخَادِعُ السُّلْطَةَ الفلسطينيّة ولا تَسْعَى لِلْوُصُولِ إلى اتِّفَاقِيَّاتِ سَلامٍ تُرْجِعَ بِهَا حَقَّ الفلسطينيّين، بَلْ لا تَعْمَلُ إلَّا عَلَى عَرْقَلَةِ أيّ مُبَادَرَاتٍ لِلسَّلامِ.

قَامَ الْمُقَاوِمُونَ الفلسطينيُّونَ بِعَمَلِيَّاتٍ ضِدَّ جُنُودِ الاحْتِلالِ والْمُسْتَوْطِنِينَ، فَرَدَّتْ إسْرَائِيل بارْتِكَابِ الْمَزِيدِ مِنَ الْمَجَازِرِ فِي شَمَال الضِّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ، حَيْثُ اقْتَحَمَت القُوَّاتُ الاسرائِيليّة مُخَيَّم و مدينة جنين الَّتِي حَاوَلَ أهْلُهَا الْمُقَاوَمَةَ و تَمَكَّنَ رِجَالُ الْمُقَاوَمَةِ مِنْ قَتْلِ 13 جُنْدِيًّا اسرَائِيلِيًّا، ثُمَّ قَصَفَتْ الْقُوَّاتُ الصُّهْيَونِيَّةُ كَامِلَ الْمُخَيَّمِ وَدَمَّرَت مُعْظَمَ الْمَنَازِلِ و سَقَطَ الْعَدِيدُ مِنَ الشُّهَدَاءِ وَ الْجَرْحَى.

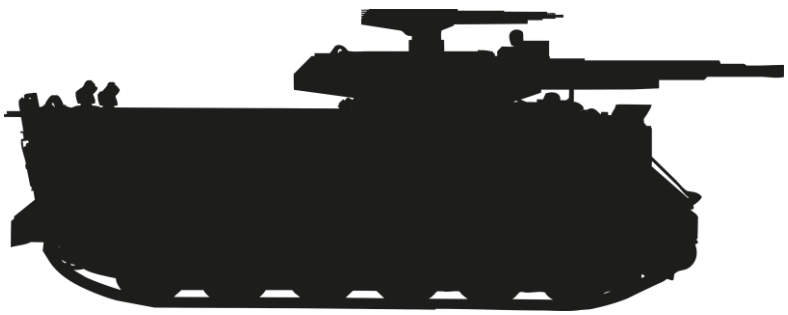

## الْجِدَارُ الْعَازِلُ

اِسْمَرَّتِ الْانْتِفَاضَةُ واسْتَمَرَّت إسْرائيل بِاغْتِيَالِ قِيَادَاتٍ لِلْمُقَاوَمَةِ الفلسطينيّة، حَتَّى دَخَلَت الانتفاضةُ عَامَهَا الرَّابِع. قَرَّرَت إسْرَائيل وَقْتَهَا أنْ تَبْنِيَ جِدَارًا عَازِلًا في الضِّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُدُنِ وَالقُرَى الفلسطينيّة وبَيْنَ الْمُسْتَوْطَنات الصُّهْيُونِيَّة. جَعَلَتْ تُمَرِّرُ هَذَا الْجِدَارَ عَلى أرَاضٍ زِرَاعِيَّةٍ فلسطينيَّةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ أَصْحَابِهَا بِالْقُوَّةِ.

اتَّخَذَت الْجَمعِيَّة العَامَّة للأُمَمِ المُتَّحِدَة قَرارًا بِأغلَبِيَّةِ الأعْضَاءِ بإلْغَاء بِنَاءِ هَذَا الجِدَار. لكنّ الولايات المتّحدة أبْدَت اسْتِعْدَادَهَا لاسْتِخْدَامِ الفيتو لإلغاء أيّ قرار من مَجْلس الأمْن ضِدَّ إسْرائيل. فَلَمْ يُطَبَّق هَذَا الْقَرَارُ.

## اِنْسِحَابُ إسْرَائِيل مِنْ غَزَّة

اِنْسَحَبَت الْقُوَّاتُ الْإسْرَائِيليَّةُ مِنْ قِطَاعِ غَزَّة سَنَةَ 2005 بَعْدَ أنْ دَمَّرَت الْمُسْتَوْطَنَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ بَنَتْهَا فِيهَا. وَإثْرَ انْسِحَابِهَا رُفِعَ الْعَلَمُ الفِلَسْطِينِيُّ عَلَى أرْضِ غَزَّةَ واحْتَفَلَ الفِلسطينِيُّونَ بِهَذَا الانْسِحَابِ، لَكِنَّ الْقُوَّاتَ الاسْرَائِيلِيَّةَ نَغَّصَت هَذِهِ الْفَرْحَةَ بِقَصْفِهَا لِاحْتِفَالٍ في مُخَيَّمِ جَبَاليا. سَقَطَ جَرَّاءَ هَذَا الْقَصْفِ عشرونَ شَهِيدًا وأكْثَر من 100 جَرِيحٍ.

بَقِيَ قِطَاعُ غَزَّة يَتعَرَّضُ لِلْحُرُوبِ والاِغْتِيَالَاتِ لِقَادَةِ الْمُقَاوَمَةِ عَلَى مَرِّ السَّنَوَاتِ.

في ديسمبر 2008، شَنَّت إسرائيل حَرْبًا على قطاع غَزَّة أطْلَقَت عَلَيْهَا اسم عَمَلِيَّة "الرَّصَاصِ الْمَصْبُوب"، رَدَّت عليها الْمُقَاوَمَةُ الفلسطينية بِعَمَلِيَّةٍ سَمَّتْهَا "مَعْرَكَةُ الْفُرْقَانِ".

اسْتَمَرَّ الْعُدْوَانُ الإِسرائيلي 23 يَوْمًا، اسْتَخْدَمَ فِيهِ الْجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيُّ أَسْلِحَةً مُحَرَّمَةً دُوَلِيًّا، وَأكثر من ألف طن من الْمُتَفَجِّرَاتِ.

ثُمَّ قَامَتْ إسْرَائِيل بِهُجُومٍ آخَرَ في شهرِ نوفمبر 2012 سَمَّتْهُ "عَامُود السَّحَاب"، فَرَدَّت الْمُقَاوَمَةُ الفلسطينية عَلَيْهِ بِمَعْرَكَةِ "حِجَارَةِ السِّجِّيل". دَامَت هَذِهِ الْحَرْبُ 8 أَيَّامٍ وَ كَانَت حَصِيلَتُهَا كَالْآتِي :

2012
الْحَصِيلَة

180 شَهِيدًا
من بَيْنِهِمْ
42 طِفْل
11 امْرَأَة
1300 جَرِيح

قُتِلَ 20 إسْرَائِيلِيًّا
أُصِيبَ 625

في 2014 شَنَّت إسْرَائِيلُ عَمَلِيَّةَ "الْجُرْفُ الصَّامِدُ"، كَانَ رَدُّ الْمُقَاوَمَةِ عَلَيْهَا بِمَعْرَكَةِ "العَصْفِ الْمَأْكُول". اسْتَمَرَّت هَذِهِ الْحَرْبُ 51 يَوْمًا، شن خلالها جيش الاحتلال أكثر من 60 ألف غارة على القطاع. أَسْفَرَت هَذِهِ الْحَرْبُ عَن الْحَصِيلَةِ التَّالِيَةِ :

2014
الْحَصِيلَة

2322 شَهِيدًا
11000 جَرِيح

قُتِلَ :
68 جُنْدِيًّا إسْرَائِيلِيًّا
+ 5 مَدَنِيّين
أُصِيبَ 2522 إسْرَائِيلِيًّا
مِنْهُم 740 عَسْكَرِيًّا

© www.nospetitsmusulmans.com

في فَجْرِ يَوْمِ 12 نوفمبر 2019، أَسْقَطَتْ طَائِرَة إِسْرَائِيلِيَّة مُسَيَّرَة صَارُوخًا عَلَى شُقَّةِ أَحَدِ الْقَادَةِ فِي الْمُقَاوَمة، فَرَدَّت الْمُقَاوَمَةُ بِإِطْلَاقِ صَوَارِيخَ عَلَى أَهْدَافٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ وَسَمَّتْهَا عَمَلِيَّةَ "صَيْحَة الْفَجْرِ"، كَمَا وَاصَلَتْ إِسْرائيل غَارَاتِهَا الْجَوِيَّةِ لِأَيَّامٍ. وَكَانَت حَصِيلَةُ الْحَرْب :

في 2021 بَعْدَ اسْتِيلَاءِ مَجمُوعَة من الْمُسْتَوْطِنِينَ عَلَى بُيُوتِ مَقْدِسِيِّينَ فِي حَيِّ الشّيخ جَرَّاح، قَامَت الْمُقَاوَمَة بِإِطْلَاقِ صَوَارِيخَ عَلَى مُدُنٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ فِي عَمَلِيَّةِ "سَيْفِ الْقُدْسِ" وَقَصَفَت إِسْرَائِيل عِدَّةَ أَبْرَاجٍ سَكَنِيَّةٍ فِيمَا سَمَّتْهُ مَعْرَكَة "حَارِس الْأَسْوَار". كَانَتْ نَتِيجَةُ هَذِهِ الْمَعَارِكِ كَالْآتِي :

© www.nospetitsmusulmans.com

2022
الْحَصِيلَة

24 شَهِيدًا مِنْهُم
6 أطْفَالٍ

203 جَرِيح

فِي يَوْم الْجُمُعَة 5 أوت عام 2022، أَسْقَطَتْ طَائِرَة إِسْرَائِيلِيَّة مُسَيَّرَة صَارُوخًا عَلَى شُقَّةِ أَحَدِ قَادَةِ الْمُقَاوَمة فِي غَزَّة بِحَيّ الرِّمَال، فَرَدَّت الْمُقَاوَمَةُ بِإِطْلَاقِ صَوَارِيخَ عَلَى مُدُنٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ وَسَمَّتْهَا عَمَلِيَّةَ "وِحْدَة السَّاحَات"، كَمَا وَاصَلَتْ إِسْرائيل غَارَاتِهَا الْجَوِيَّةِ وَسَمَّتْهَا مَعْرَكَة "الْفَجْر الصَّادِق". وَكَانَت حَصِيلَةُ الْحَرْب :

فِي 2023 وَرَدًّا عَلى تَجَاوُزِ الاحتلال الإِسْرَائِيلِيّ كُلَّ الْحُدُودِ فِي انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، قَامَت الْمُقَاوَمَةُ بِشَنّ هُجُومٍ واخْتِطَافِ رَهَائِنَ مَدَنِيّينَ وَجُنُودٍ فِي مَعْرَكَةٍ سَمَّتْهَا "طُوفَانُ الأَقْصَى" وَقَصَفَت إِسْرَائِيل قِطَاعَ غَزَّة بِأَطْنَانٍ مِنَ الْمُتَفَجِّرَاتِ وَالصَّوَارِيخِ فِيمَا سَمَّتْهُ "السَّيُوفُ الْحَدِيدِيَّةُ".

قام الجيش الإسرائيليّ بإلقاء أكثر من 40.000 طن من المتفجّرات والصّواريخ على قطاع غزّة. كَمَا قصف المستشفيات والمدارس وخزّانات مياه الشّرب ومولّدات الكهرباء وسيّارات الإسعاف.

حَسَبَ وِزَارَة الصِّحَة الفلسطينيّة فإنّ عَدَد الشُّهَدَاء بَلَغَ 26.900 مُعْظَمُهُم مِنَ الأطفالِ والنِّسَاءِ، كَمَا بَلَغَ عدد الجَرْحَى 65.949 مُصَابًا (حَصِيلة إلى حدّ يَوْم 1 فيفري 2024).

© www.nospetitsmusulmans.com

## الْـمَصَادِر

فلسطين التّاريخ المصوّر، طارق السّويدان، دار الإبداع الفكري، الطبعة العاشرة 2012

قصص النّبيّين للأطفال، أبو الحسن النّدوي، دار ابن كثير، الطّبعة التّاسعة 2023

Chroniques du sionisme, Youssef Hindi, Culture pour tous Kontre Kulture, ed.2019